

قصيدتان نادرتان

لعدي بن الرقاع العاملي

تحقيق
الدكتور حاتم صالح الضامن

811.3

عدي ق

267346 شعر

قصيدتان نادرتان

لعدي بن الرُّقاع العاملي

تحقيق
الدكتورحاتم صالح الضامن

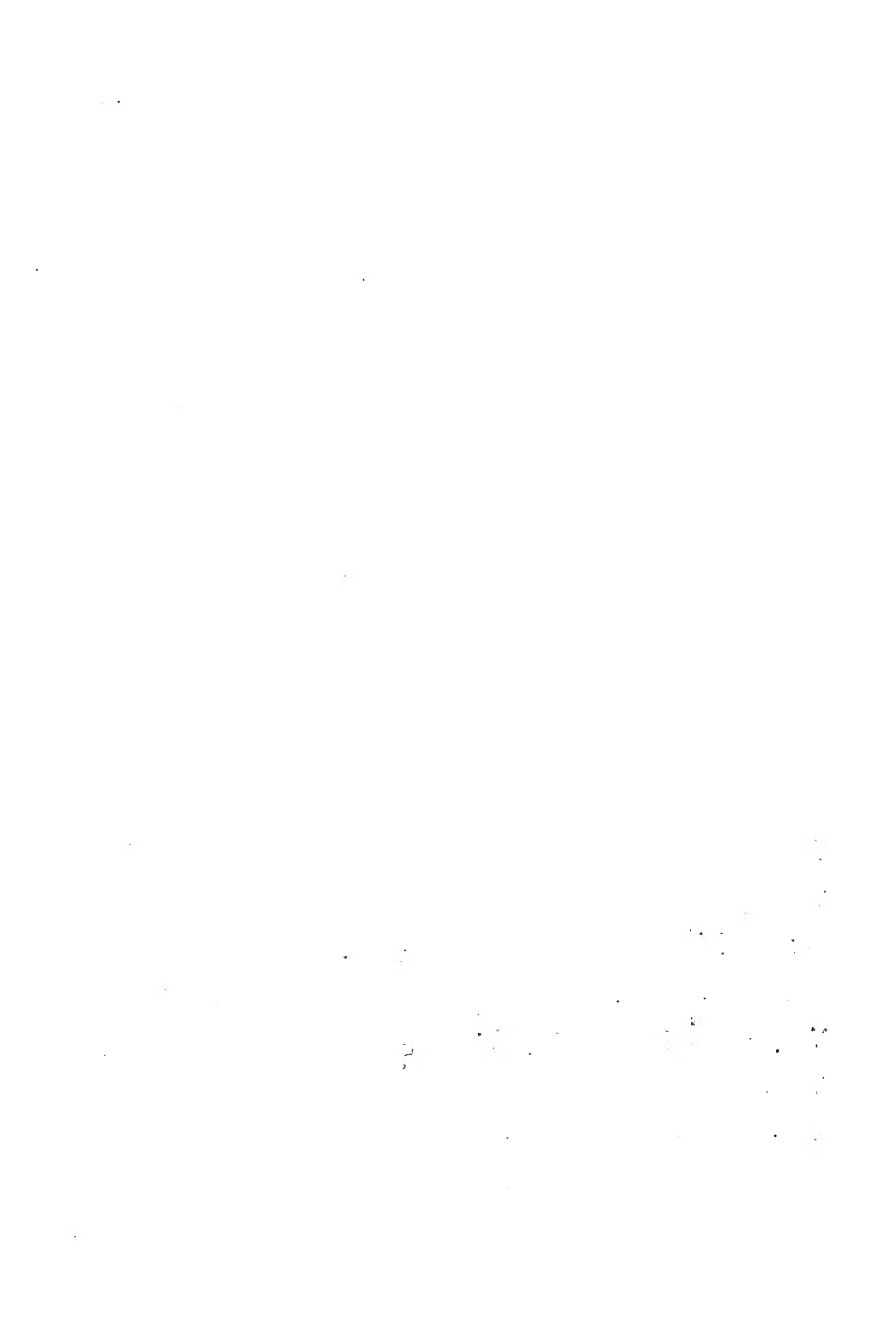
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	
267346	ر.م.
1541578	ر.ن.
أحمد	المصدر
24-8-2006	التاريخ

قصيدتان نادرتان

لعدي بن الرقاع العاملي

وبعد فهاتان قصيدتان لم تُنشرا من قبل لشاعر الشام عدي بن الرقاع أقدمهما
هدية إلى أخي وصديقي العلامة الشيخ حمد الجاسر حفظه الله تعالى راجياً له
الصحة والراحة التامتين، ولمجلة العرب الغراء التقدم والازدهار .

والقصيدتان في مدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان يُقال له:



فحل بني مروان، وهو من قواد الأمويين المشهورين، غزا الروم مع عمه مسلمة بن عبد الملك وفتح سوسنة عام ٩٢ هـ.

بغداد: كلية الآداب جامعة بغداد - د. حاتم صالح الضامن

وقال عديّ يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

علائي الشيبُ واشتعلَ اشتعالاً	وقد غشي المفارق والقذالاً
وقد بُدِّلَتْ بعدَ الجهلِ حلماً	وبعدَ اللهوِ فاسترضِ البِدالاً
وما قد كنتَ تلهو في الليالي	بمثلِ البكرِ تتبعُ الغزالاً
كأنَّ غمامةً نضحت ذراها	على أنيابها عذبا زُلالاً
وماءِ سحابٍ مقفرةٍ زهتها	جنوبٌ تقصّت عنها الطلالاً
يرفُّ الأقحوانُ بحافتيها	بحيثُ يُقابلُ الجُلْدُ الرمالاً
بأطيب موهناً منها إذا ما	لَوَتْ لضجيعها القصبُ الخدالاً
فأضبحَ دهرها دهرأ تولى	وقطعتِ الرِصالَ فلا وصالاً
سوى أني سأكبي في ديارٍ	ببرقةٍ ضاحكٍ حججاً طوالاً
وإنَّ الحبَّ بعدَكَ غابَ عني	فلستُ أرى لغانيةً دلالاً
وإنِّي عندَ بأسِي لمتُ نفسي	ولوُمُ النفسِ لا يغني قبلاً
وداويةٍ يحارُ الركبُ فيها	كانَ على مخارمها جلالاً
قطعتُ بفتيةٍ ونخزَماتٍ	يناطحنُ المواركُ والجلالاً
يُجهضنُ الأجنَّةَ تُخفِداً	بحيثُ ترشحُ الرُّبْدُ الرِّثالاً
إذا خَطَرَتْ سياطهم عليها	بخرقي وانسحلنَ بهِ انسِحالاً
تركنَ بهِ مواقعَ باقياتٍ	وضعنَ بهِ مجللةً عجبالاً
تظلُّ إذا الرِّحالُ وُضِعْنَ عنها	حراجيجاً كأنَّ بها مُلالاً
فإنَّ يكُ في مناسمها رجاءُ	فقد لقيتُ مناسمها العدالاً
أنتَ عُمراً فلاقتَ من نداءه	سِجالَ الخيرِ إنَّ له سِجالاً
ألستَ إذا نيتَ فتي قريشَ	وأكرمتمها وأفضلها رججالاً

أَبَيْتُ لَكُمْ مَوَاطِنَ طَيِّبَاتٍ
وَقَدْ عَمِلْتُ قَرِيشَ أَنْ فِيكُمْ
إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لَهُ ظِلَالٌ
فَنِعْمَ مُعَرَّسُ الْأَضْيَافِ وَهَنَاءُ
أَبَا حَفْصٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
جَوَادٌ لَيْسَ قَالًا حِينَ يُؤَوَّنُ
تَفِيزُ يَمِينُهُ بِالْخَيْرِ فَيُضَا
وَمَاذَا الْمَوْجُ يَطْرَحُ سَاجِلَاهُ
بِأَجْوَدَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ إِذَا مَا
وَجَارُهُمْ أَعَزُّ مِنَ الشُّرْبَا
هُوَ الْقَرْمُ الْفَجِيزُ إِذَا قَرِيشُ
أَتَيْتَكَ ثُمَّ عُدْتُ فَعُدَّ بِخَيْرٍ
فَصَدَّقْ مَدْحِي وَأَجِزْ كَرِيمًا

وَقَالَ عَدِيّ يَمْدَحُهُ أَيْضًا :

بَانَتْ سَعَادُ وَلَيْسَ الْوُدُّ يَنْصَرِمُ
رَحَلْتُ مَنْزِلَةً قَفَرًا وَقَفْتُ بِهَا
عَامِيَّةً جَرَّتِ الرِّيحُ الذُّيُولُ بِهَا
وَأَحْمَلْتُ بَعْدَ إِنْخِصَابٍ يَدْرُ بِهَا
فَلَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا أَبَدًا
عُجْنَا إِلَيْهَا وَمَا عُجْنَا لَتُخْبِرَنَا
وَلَيْسَ يَمْتَنِعُهَا أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا
بِهَا أَخَادِيدُ مِنْ آثَارِ سَاكِنِهَا
أَوْ حَالِكٌ فِي ذِرَاعِي حُرَّةٍ بَذَلَتْ

وَاحْكُمَ لَكُمْ تَزْنَ الْجِبَالَا
سَيُوفًا حِينَ يَحْتَضِرُ الْقِتَالَا
بَمَعْرِكَ مَا زِي كَشَفُوا الظَّلَالَا
إِذَا مَا الشُّوْلُ عَارَضَتْ الشِّمَالَا
إِذَا مَا الْمُعْتَرَى كَرِهَ السُّؤَالَا
لَطَالِبِ حَاجَةٍ أَبَدًا أَلَا لَا
وَلَا يَلْقَى بِنَائِلِهِ الشُّمَالَا
بَغَوَاصِيهِ طَرَحًا حِينَ سَالَا
أَتَتْهُ الْعَيْسُ تَخْتَرُقُ النُّقَالَا
إِذَا عَقَدُوا لَجَارِهِمُ الْجِبَالَا
لِيَوْمِ حَفِيزَةٍ عَدُّوا الْفِحَالَا
وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُجْرَى عِلَالَا
إِذَا مَا عَفَّ عَنْ بَلَدٍ أَطَالَا

وَدَاخَلَ الْهَمَّ مَا لَمْ تَمُضِهِ سَقَمُ
كَمَثَلُهَا إِذْ بِهَا الْأَحْيَاءُ وَالنَّعَمُ
فَقَدْ تَحَذَّهْمَا الْهَجْرَانُ وَالْقِدَمُ
مُنَوَّرَ رَشَحَتْ أَطْفَالُهُ الدَّيْمُ
حَتَّى يَعُودَ لَهَا أَزْمَانُهَا الْقُدَمُ
إِلَّا اللَّجَاجَةُ وَالْوَهْمُ الَّذِي تَهْمُ
مَعَ الْعَمَى الْيَوْمُ إِلَّا الْعَمَى وَالصَّمَمُ
كَمَا تَرَدَّدَ فِي قِرطَابِهِ الْقَلَمُ
لَهُ النُّوُورُ وَلَمْ تَأَلُ الْوَحْيُ تَشَمُ

تَرَى الَّذِي جَمَعَ الْمُسْتَوِقِدُونَ بِهَا
رُبْدًا هَوَامِدَ حَيْطُتٍ بِالنَّوْيِ فَقَدْ

أَوْ جَاذِيًا وَتَدْتُهُ الْفَهْرُ صَاحِبُهُ
لَمَّا غَدَا الْحَيُّ مِنْ صُرْخٍ وَغَيْهِمُ
ظَلَّتْ تَطْلُعُ نَفْسِي إِثْرَهُمْ طَرَبًا
مُسْطَارَةً بَكَرَتْ فِي الرَّأْسِ نَشُوتَهَا
حَتَّى تَعْرِضَ أَعْلَى السَّيْحِ دُونَهُمْ
فَنَكَبُوا الصَّوَّةَ الْيَسْرَى فَمَالَ بِهِمْ
لَوْلَا اخْتِبَارِي أَبَا حَفْصٍ وَطَاعَتُهُ
لَهُ عَلَيَّ أَيَادٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا
إِذَا مَهَبَتْ بِلَادًا لَا أَرَاكَ بِهَا
أَغْرُ أَرْوَعُ بُهْلُولُ أَخُو ثِقَةٍ
فِي شِدَّةِ الْعَقْدِ وَالْحِلْمِ الرِّزِينِ وَفِي الدِّ

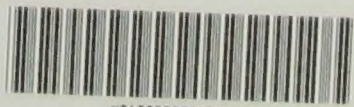
لَا يَتَعَبُ الْحُكْمَ حَتَّى تَسْتَبِينَ لَهُ
نَمَى إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا الْيَفَاعُ فَمَا
حَتَّى احْتَبَى بِمَكَانٍ تَسْتَقِيدُ لَهُ
كَانَتْ لِأَبَائِهِمْ مَذْكُورَةٌ زَحْمُوا
أَمْرًا وَلَوْهُ فَلَمْ يَعْبَوْا بِسُتْبِهِ
إِنْ يَدْمُوهَا يَطْدُوهُمُ بِالصَّبْرِ أَنْفُسَهُمْ
لَوْ نَاضَلُوا النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ نَضَلُوا
فِي أَنْ عِنْدَهُمُ وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ
يَزِيدُ ذَا الشَّيْبِ مِنْهُمْ شَيْئًا كَرَمًا
وَلَا يَشْدُ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِمْ
فَزَادَهُمْ زَيْهًا خَيْرًا وَفَضَّلَهُمْ

مُطَرِّحًا حَيْثُ كَانَتْ تَوْضَعُ الْحُزْمُ
كَأَذِ التَّرَابِ عَلَيْهَا الْجَوْنُ يَلْتَمِمْ

مَنْ الَّذِي كَانَ مَعْقُودًا بِهِ جَذْمُ
مَنْ الرُّوَابِي الَّتِي غَرَبِيهَا الْكَمُّ
كَأَنِّي مِنْ هَوَامٍ شَارِبُ سِدْمُ
كَأَنَّ شَارِبِيهَا قَدْ مَسَّهُ لَمُ
وَالْجُبُّ جُبُّ بَنِي الْعَسَاءِ وَالْهَدْمُ
عَلَى الْفِرَاضِ فِرَاضِ الْجَائِلِ الثَّلْمُ
كَأَذِ الْهَوَى فِي غَدَاةِ الْبَيْنِ يَغْتَرِمُ
وَإِنَّمَا الْكُفْرُ إِلَّا تَشْكُرُ النِّعَمُ
تَجَهَّمْتَنِي وَحَالَتْ دُونَهَا ظَلَمُ
حُلَاجِلٍ مِنْ ثَرَاهِ اللَّيْنِ وَالْكَرْمُ
قَوْلِ الثَّيِّبِ إِذَا مَا اسْتَنْتَبَ الْكَلِمُ

مَوَاقِعَ الْحَقِّ إِنَّ الْقَاضِيَ الْفَهْمُ
زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ يَوْمًا وَلَا الْقَدَمُ
عَمَاعِمُ الْعَرَبِ الْمَذْكُورَةِ الْعُظْمُ
عَنْهَا قُرُومٌ قُرَيْشٍ سَاعَةً أَزْدَحَمُوا
وَحَمَلُوهُ فَمَا مَلُّوا وَلَا سَيَّمُوا
وَلَنْ يَقُومَ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَنْ ذَهَبُوا
وَإِنْ قَضَوْا لَمْ يَجُورُوا فِي الَّذِي حَكَمُوا
لِلْحَمْدِ سَوْقٌ وَلِلْمَظْلُومِ مُنْتَقِمُ
وَيَسْتَنْيرُ فَنَاهُمْ حِينَ يَحْتَلِمُ
قَبْضُ الْأَنَامِلِ إِلَّا رَيْثُ يُقْتَسَمُ
بَحِيرُ مَا فَضَّلَ السُّلْطَانُ وَالْأَنْفُ

**Juma Al majid Center
for Culture and Heritage**



•0100000900993•

1541578 – 1



مَرْكَزُ جَمْعِ الْمَلَايِكَةِ لِلثَّقَافَةِ وَاللُّغَةِ

خِدْمَةُ مُمَيَّزَةٍ ... وَعِطَاءُ مُسْتَبَرٍّ

الاجتهاد